فلا بد يكتب خطيه وان لا يقع في زلله وان يعامل مولاه بصحبة الادب
في ساير احواله وفي ساير حركاته وسكناته وهذا هو حقيقة
الحيا من الله عز وجل

ومما يقصر الظهور ويفتت الاكباد
ويذهل العقول قوله عليه الصلاة والسلام الحيا والايمان
قرنا جميعا فاذا رفع احدهما يعني من الانسان رفع الاخر

قال بعض العارفين الحيا من اوصاف الروح والحيا والعقل فلا ينفك
احدهما عن الاخر فاينما يوجد العقل يوجد الحيا وانما يفقد العقل اذا فقد
الحيا ولا يدخل قط سالك مقاما من المقامات الا بالحيا والحيا لا ياتي الا بخير

قال العلامة المناوي رحمه الله تعالى الحيا والايمان جمعهما الله تعالى
ولازم بينهما فحيث ما وجد احدهما وجد الاخر فاذا فقد احدهما فقد الاخر
وعدم الحيا يدل على عدم الايمان وقلته يدل على ضعفه وكثرته تدل على قوته
لان مبدا الحيا ومنتهاه يفيضان الى ترك القبيح ومن هنا كان فيه كمال
الايمان

قال بعض السادة ان كنت تعصي الله وتعلم انه يراك
فما اشد جراتك على الله جل جلاله وان كنت تعلم انه لا يراك فما اشد
كفرك

وقال بعض المحققين لا يكون المستحيي فاسقا ولا الفاسق
مستحيا وذلك لان الحيا خير كله وعنه صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الحيا والايمان في قرن اذا سلب احدهما تبعه
الاخر قال بعض السادة من لا حيا فيه لا خير فيه شقي
الدنيا شقي الاخرة عافانا الله من ذلك بمنه وكرمه

وقال بعض المحققين الحيا يزين الجوارح الظاهرة والباطنة ومن الحيا
يكون الوقار والحلم والخضوع والخشوع والذل والانكسار ومن
الحيا يكون ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق الغير ولا ياتي الا
بخير روي عنه صلى الله عليه وسلم انه كان احيا من البنت
في خدرها

قال العارف بالله الشعراني رحمه الله تعالى اخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نستحيي من الله
عز وجل حق الحيا سرا وجهرا حتى لا يكون لنا سريرة نخشى من
فضيحتها في الدنيا والاخرة ونامر بذلك جميع اخواننا ويحتاج من يريد
العمل بهذا العهد الى شيخ ناصح يدخله الى حضرات الاحسان حتى
لا يكاد يخرج منها الا في النادر وهنالك يكون لشهود الحق تعالى مستديما
فتارة يرى ان الله تعالى يراه وتارة يومن انه جليس الحق تعالى وان كان لا
يراه كالاعمى فانه يعرف انه جليس السلطان فيتادب بين يديه وان كان لا يراه
ولا اعظم في التوبيخ من مجالسة الحق تعالى اللهم حققنا بذلك
يا ولي ذلك

ولا تظن يا اخي ان تيسر لك الدخول الى حضرة ربك
او تشهد لك الدخول الى مقام الاحسان والحيا من الله عز وجل
وجاذب يجذبك من ورائك من اهل ومال وولد وجاه وغير ذلك من
الارادات النفسانية والخواطر الشيطانية والتعلقات الدنيوية هيهات
هيهات هذا مما لا يكون عادة ابدا وقد يكون قدرة وذلك نادر

قال بعض المحققين للحيا ثلاث مراتب المرتبة الاولى لاهل
البدايات من السالكين الى جناب رب العالمين وهم اهل التوبة النصوح

هما

١١٦

مما لا يرضاه الله عز وجل من الاقوال والافعال والاحوال وهاولاء
هم اهل المرتبة الاولى من عوام المسلمين المرتبة الثانية
هم اهل التوسط من اهل السلوك الى ملك الملوك وهم اهل
الاستغال بما يقربهم الى الله تعالى والبعد عما يبعدهم عنه وهم
اهل المجاهدات والمكابدات وترك العادات والارادات والشهوات
والملذوذات وهاولاء هم اهل المرتبة الوسطى من خواص المسلمين
المرتبة الثالثة وهم المقبلون بقلوبهم على الله بالكلية
فارغة مما سواه من الدنيا وما فيها ومن الاخرة وما فيها وهاولاء هم اهل
ذوبان الوجود ومن في الوجود حياء لشهود المعبود وهاولاء هم اهل
اخص الخواص من المسلمين وهم اهل المرتبة الصديقية التي لا مرتبة
فوقها الا مرتبة الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم

قال شارح مقامات العارفين الطرق الى الله بعدد انفاس الخلايق
ومع كثرة عددها محصورة في ثلاثة انواع طريق اصحاب المعاملات وهم اهل النوافل
وفعل الخيرات وهو طريق الاخيار والواصلون بهذا الطريق في الزمن الطويل اقل
من القليل والنوع الثاني طريق اهل المجاهدات والرياضات وتبديل الاخلاق
المذمومة وتزكية النفس وتصفية القلب وتحلية الروح وهو طريق
الابرار ولكن الواصلين من هذا الطريق اكثر من ذلك الفريق ولكن الواصلين
منهم من النوادر من النوادر والنوع الثالث وهو اقرب الطرق الى الله
واوضحها وازيدها وهو طريق العارفين بالله وهو طريق الجذب
والجبر فالواصلون منهم في البدايات اكثر من غيرهم في النهايات وهو
طريق الشطار وهو مبني على الموت بالارادة وقد اشار الى ذلك
قوله صلى الله عليه وسلم موتوا قبل ان تموتوا وقد اشار الى هذا
المقام الشريف العزيز سيدي محمد العمري قدس سره بقوله

موتي في محبته حياتي وهذا الموت في الدنيا مرادي
رايت الموت راحة كل حي وما هو اخذ غير الحيا دي
الا يا رب سهل حسن موتي بجاه المصطفى خير العبادي

وقال قدس سره وامدنا بمدده

مت عن حظوظ النفس وافني مرادها
تبقى بوصل بلا فصل وقرب بلا بعد

الا ان موت النفس في القلب راحة
الا ان من مات استراح من العنا
ومن مات في الدنيا عن الخلق كلهم
ففي ربه من مات عاش بربه
وصار جليس الحق في رتبة الرضى
وما الموت الا رحمة ومغفرة
وما الموت الا راحة وسلامة
وما الموت الا نقلة مدركة
وهذا مقام لا يذوق مذاقه

من الروح والريحان والورد والندى
وجانب اهل الكبر والغدر والحقد
يرى الحق في الاخرى لدى مبدئي
ونال المنى والعز في رتبة المجد
حميدا سعيدا دايم الكشف والحمد
يجود به المولى الكريم على العبد
من الشر والانكاد والهم والكد
الى دار اكرام تجل عن الحد
سوى عاشق جاد بالروح والنقد

فرحم الله سيدي عمر بن الفارض
حيث قال

واوردتها ما الموت ايسر بعضه واتعبتها كما تكون مريحتي
جد بسيفي العزم سوف فان تجد تجد نفسا فالنفس ان جدت جدتي
وعد من قريب واستجب واجتنب غدا وشمر عن ساق اجتهاد بنهضة
وكن صارما كالسيف فالمقت في عسى واياك علي فهي اخطر علة
واقدم وقدم ما قعدت له مع الخوالف واخرج عن قيود التلفت
وما شان هذا الشان منك سوى السوى ودعواه حقا عنك ان تمح تثبت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)